

تفسير السمعاني

@ 225 (^) بعض الظن إثم ولا تجسسوا (* * * * *) .

واعلم أن الظن المنهي عنه هو ظن السوء بأهل الخير ، فأما بأهل الشر فجائز . .

وقوله : (^) إن بعض الظن إثم) يعني : هذا الظن . .

وقوله : (^) ولا تجسسوا) التجسس : هو البحث عن عورات الناس ، قاله مجاهد وقرأ ابن

سيرين : ' ولا تجسسوا ' بالحاء . واختلفوا في التجسس والتجسس ، منهم من قال : هما واحد

، ومنهم من فرق ، وقال : التجسس هو البحث عن عورات (الناس) كما قلنا . والتجسس هو

الاستماع إلى حديث القوم ، ويقال : التجسس هو البحث عن الأمور ، والتجسس هو الإدراك ببعض

الحواس ، وقد ثبت عن النبي برواية أنس أنه قال : ' لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا

ولا تحاسدوا ولا تجسسوا وكونوا عباد الله إخوانا ' قال الشيخ الإمام رحمه الله : أخبرنا [

الشيخ] أبو علي الشافعي بمكة ، أخبرنا أبو الحسن بن فراس ، أخبرنا أبو محمد ابن عبد

الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن جده ، عن محمد ، عن سفيان بن

عيينة ، عن الزهري ، عن أنس . . . الحديث . .

وفي بعض الآثار أن عمر رضي الله عنه خرج ومعه عبد الرحمن بن عوف يعس ليلة ، فمرا بدار

وسمعنا منها لغطاً وأصواتاً ، فقال عمر : أرى أنهم يشربون الخمر ! ماذا نفعل ؟ ! فقال

عبد الرحمن بن عوف : أرى أنا أتينا ما نهينا عنه يعني : التجسس ورجع . .

وفي هذا الأثر أن تلك الدار كانت دار ربيعة بن أمية بن خلف . .

وفي أثر آخر أنه قيل لابن مسعود : هل لك في الوليد بن عقبه ولحيته تقطر خمراً وكان

الوليد أمير الكوفة ، وابن مسعود فقيهاً فقال : إنا نهينا عن التجسس .